

موجز:

شهد عام 2004 أهم تقدم أحرز على الإطلاق من أجل تحقيق هدف عالم خال من شلل الأطفال. ففي آسيا تقلص عدد الحالات إلى قرابة النصف على مدى العام السابق. وفي أفريقيا أعيدت جهود استئصال الشلل إلى مسارها بعد استئناف حملات التمنيع في كاتو، نيجيريا (وكانت قد علقت بسبب شائعات لا أساس لها تتعلق بمأمونية لقاح الشلل) وتزامن حملات الاتحاد الأفريقي للتمنيع من الشلل عبر 23 بلداً في تلك القارة. ومن الأمور البالغة الأهمية التي أمكن من خلالها المضي قدماً في أنشطة استئصال الشلل المكثفة في النصف الأول من عام 2005 التبرعات المالية السخية من المانحين القدامى والجدد.

ومنذ إنطلاق مبادرة الاستئصال العالمي لشلل الأطفال وهي تحقق تقدماً راسخاً فقد إنخفض عدد حالات شلل الأطفال بنسبة تزيد على 99 في المائة ليصل في عام 2004 إلى 1265 حالة. ولم يبق سوى ستة بلدان يتوطن بها المرض (هي نيجيريا والهند وباكستان والنيجر وأفغانستان ومصر). ومما يدل على هشاشة ذلك التقدم زيادة انتشار فاشية الشلل في غرب ووسط أفريقيا إلى 14 بلداً كانت من قبل خالية من الشلل فأسفر ذلك عن 257 حالة من بين 1265 حالة مبلغ عنها في أنحاء العالم. ولم تكن مستويات تمنيع السكان في ستة من البلدان الأربعة عشرة مستويات عالية بما يكفي لمنع إعادة انتقال فيروسات الشلل البرية الوافدة (بوركينا فاصو وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وكوت ديفوار ومالي والسودان) مما تطلب إجراء حملات إضافية. إلا أن هذه الوفادات ليست الخطر الأهم الذي يهدد جهود الاستئصال العالمي طالما تم تنفيذ حملات التمنيع السريعة ذات الجودة العالية لمجابهتها.

شهد عام 2004 أهم تقدم أحرز على الإطلاق من أجل تحقيق هدف عالم خال من شلل الأطفال

وفي مواجهة هذه الفيروسات الوافدة اتحد المجتمع الدولي بشكل غير مسبق من أجل حماية الاستثمار الجماعي العالمي في استئصال شلل الأطفال. ففي كانون الثاني/يناير التزم وزراء صحة البلدان التي مازالت موطونة، بوقف الجائحة و قاموا بالتوقيع على " إعلان جنيف من أجل استئصال شلل الأطفال ". وكنفت حملات التمنيع ضد شلل الأطفال مرة أخرى. ففي آسيا، نفذت حملة كل سنة أسابيع في المناطق شديدة الإختطار. وفي أفريقيا، اتحدت القارة في التصدي لوباء شلل الأطفال، حيث وضع الاتحاد الأفريقي و نفذ برنامجاً لحملات تمنيع متزامنة في 23 بلداً في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر غطت أكثر من 80 مليون طفل. وفي أعقاب ضائقة مالية شديدة للغاية عاد المانحون إلى الالتزام بدعم الجهود الرامية إلى استئصال الشلل، فقدموا تمويلاً جديداً بمبلغ 166 مليون دولار فيما بين حزيران/يونيو 2004 وكانون الثاني/يناير 2005.

وفي الهند ومصر، مع اقتصار انتقال فيروس شلل الأطفال على النوع رقم واحد، أوصت المجموعات الاستشارية التقنية الوطنية بسرعة إدخال اللقاح الفموي الأحادي ضد هذا النوع ليتسنى التخلص من السلالات الأخيرة من الانتقال. واستجاب منتجو لقاح شلل الأطفال في القطاع الخاص وكذلك السلطات الرقابية الوطنية بانتاج اللقاح الجديد و الترخيص باستخدامه في زمن قياسي.

وتقرر استعمال اللقاح الفموي المحتوى على النوع رقم واحد على المستوى الوطني في مصر في أيار/ مايو 2005، وفي مناطق الهند التي لا يزال انتقال فيروس الشلل مستمرا بها.

وبسبب هذا التقدم أصبح المسرح جاهزاً الآن للاستئصال العالمي للشلل. ومع تقدم العالم صوب استئصال الشلل تستمر الاستعدادات كذلك للوقف المتزامن في نهاية المطاف لاستخدام لقاح الشلل الفموي في برامج التمنيع الروتينية. وقد أعدت في عام 2004 وثيقة إدارية لراسمي السياسات الوطنيين في البلدان التي تستعمل اللقاح الفموي سوف تنشر في منتصف عام 2005 تحدد الحكمة من وقف التمنيع العالمي باللقاح الفموي ومخاطره وشروطه الأساسية والجدول المحتمل لوقف استعماله على الصعيد العالمي.